

حديث من الحديث على

فأردوا ذلاله له وقيل معناه استخف به واستخف به  
 واستعلى عليه يقال لمن استخف بالسان وخبرته بال  
 فإذنه وأصل ذلك في ذواله يفعل ذلك بالاسد ذلاله  
 وقاب الحزب معناه ظهر عليه وسخر منه قال عياض  
 ولا يبعد ان يكون على ظاهره قال وخص الاذن لانها حاسة  
 الانتباه **عن** ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبور **النس**  
 معناه صلواتها ولا تجعلوها كالقبور مسجورة من  
 الصلاة والمراد به صلاة النافلة ايجزوا النوافل  
 في بيوتكم وقاب عياض قيل هذا في الفريضة ومعناه  
 اجعلوا في بيوتكم في بيوتكم ليتقدي بكم من لا يجدر  
 الي المسجد من نسوة وعجوز ومريض وغوجم وقاب  
 الجمهور بل هو في النافلة لا خفاياها وللحديث الاخذ  
 افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة قال  
 الامام النووي قلت الصواب ان المراد النافلة بجميع  
 احاديث الباب اقتضيه ولا يجوز حملها على الفريضة  
 وانما حث على النافلة في البيت لكونه اخفى والبعاد  
 من الريا واصون من المحيطات وليتبرك البيت  
 بذلك وتفر له فيه الرحمة والملايكة ويغفر منه  
 الشيطان كما جاء في الحديث الاخر وهو معنى قوله  
 صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى فان الله جل  
 في

في بيته من صلاته خيرا وفي الحديث مثل البيت الذي  
 يذكر اسمه فيه والذي لا يذكر اسمه فيه مثل الحكي والميت  
**عن** عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل  
 اي الاعمال احب الى الله قال ادومه وان قل **النس**  
 فيه دليل على الحث على الاتقان في العبادة واجتناب  
 التعمق وليس الحديث مختصا بالصلاة بل هو عام  
 في جميع اعمال البر وفي الحديث كما لشفقته على  
 امته صلى الله عليه وسلم ورائته بامته لانه ارشد  
 الي ما يصلحهم وهو ما يكنهم الدوام عليه بلا مشقة  
 ولا ضرر فتكون النفس الشط والقلب منشرحا تستمر  
 العبادة بخلاف من تعاطى من الاعمال ما يشق فانه  
 يصدد ان يتبركه كله او بعضه او يفعله بكلفة او  
 بغير انشراح القلب بيقوته خير عظيم وقد ذم الله  
 سبحانه وتعالى من اعتاد عبادة ثم فرط فقال تعاف  
 ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغوا رضوان الله  
 فأرغوها حق رعايتها وفيه الحث على مداومة العمل  
 وان قليله الدوام خير من كثير ينقطع وانما كان القليل  
 الدائم خيرا من الكثير المنقطع لان بعد وام القليل تدوم  
 الطاعة والذكور والمراقبة والسبب والاحلاص والاقبال  
 على الخلق لوجهه وتعالى ويشمل القليل الدوام بحيث  
 يزيد على الكثير المنقطع اضعا فالكثرة **عن** عايشة

Copyrighted by King Fahd University